المصدر: القدس
التاريخ: ١١ ابريل ٢٠٠٣

الحرب تكشف ان بوش «ركب رأسه» وخاض كل المخاطر

واشنطن ـ جان لوي دوبليه:

كشفت الحرب على العراق عن وجه للرئيس الامريكي جورج بوش مستعد لركوب كل المخاطر من اجل بلوغ اهدافه وهو الرهان الذي ربحه بالانتصار على نظام الرئيس العراقي صدام حسين بعد ثلاثة اسابيع فقط من المعارك.

فقد جازف الرئيس الامريكي كثيرا للوصول الى غرضه متجاهلا الاضرار التي لحقت بعلاقات الولايات المتحدة الدبلوماسية مع عدد كبير من الدول ودافعا بجيشه في معركة جريئة شكك خبراء الاستراتيجيا لفترة في صوابها.

وقال بوش الثلاثاء في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي ايده في كل خطواته حتى النهاية «من المؤكد ان هناك الكثير من الشكوك في اوروبا حول ما اذا كنت اؤمن حقا بما اقول الا ان صدام حسين يعرف الان تمام المعرفة انني اؤمن بما اقول».

ومنذ بداية العمليات العسكرية ضد العراق في 20 اذار (مارس) تصرف جورج بوش، الذي لم يخض رغم بلوغه السادسة والخمسين، تجربة القتال المباشر، بحكمة وذكاء تاركا للعسكريين مهمة قيادة الحرب.

وقد تجنب بذلك الخطأ الذي وقع فيه الرئيس ليندون جونسون الذي كان خلال حرب فيتنام في الستينات يتولى الاشراف بدقة على الخطط الحربية. وقد عمد الرئيس الى الاقلال من الظهور علنا ما لم يتعلق الامر بزيارة قواعد عسكرية او لقاء اسر جنود قتلوا في العراق. وكان يمضي كل عطلات نهاية الاسبوع في مقر الرئاسة الريفي في كامب ديفيد وسط الطبيعة بعيدا عن واشنطن.

الا ان الزج بالولايات المتحدة في حرب تعارضها غالبية المجتمع الدولي وجزء لا يستهان به من الرأي العام الامريكي كان مقامرة خطيرة لم يثنه عنها تخلف الحليف التركي في اللحظة الاخيرة بعدم السماح له بفتح جبهة في الشمال ولا الفشل الذي مني به في الامم المتحدة.

ولم يقدم الرئيس الامريكي الكثير من التنازلات لاقناع المترددين واعتمد على الذين ابدوا استعدادهم لدعمه في تشكيل تحالف من خمسين دولة بدا مع ذلك شديد التواضع مقارنة بالذي شكله والده جورج بوش لشن حرب الخليج الاولى ضد العراق في 1991.

وبوش المعروف بمطالبته المحيطين به بالولاء المطلق اثبت انه كذلك فعلا اذ لا يبدو انه مستعد للصفح عن الذين عارضوه.

فهو يترفع على الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني غيرهارد شرودر كما اصبح يتعامل بفتور مع الرئيس المكسيكي فينسنت فوكس الذي كان من المميزين لديه.

وفي المقابل يخلع بوش كل الصفات الحميدة على رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وفي الوقت الذي انهالت الانتقادات الحادة على استراتيجية تصطدم بمقاومة عنيفة من العراقيين بعد اسبوع من الحرب بدا على الرئيس الامريكي انه يقدر خطورة الموقف.

ففي مؤتمر صحافي مع بلير بعد لقاء في كامب ديفيد في 27 اذار/مارس الماضي لم تتسم تصريحات بوش بلهجة المنتصر بل ان رئيس الولايات المتحدة بدا متعبا ونافد الصبر.

ومع اقتراب لحظة النصر لم يبد بوش ايضا الكثير من الزهو لكن وبعد ان شاهد العالم كله على الهواء مباشرة الاربعاء تمثال صدام حسين وهو ينتزع من قبل جمهور من العراقيين الفرحين ويسقط عن قاعدته بمساعدة دبابة امريكية اعلن بوش سعيدا «لقد اسقطوه» كما قال المتحدث باسمه.

الا انه سرعان ما دعا الى توخي الحذر مذكرا بان الحرب لم تنته بعد.

كذلك فان بوش الذي اكد خلال حملته الرئاسية في 2000 انه لا يريد ان يكون «باني امم» لم يربح بعد معركة السلام. وها هو هنا ايضا يبدو مستعدا لاثارة ازمة جديدة بالحد من دور الامم المتحدة في اعادة بناء العراق.

وقبل 19 شهرا من الانتخابات الرئاسية للعام 2004 تنتظر بوش مهمة صعبة اذا عليه ان يقنع الناخبين بقدراته على النهوض بالاقتصاد الامريكي ليوفر فرص عمل. (اف ب)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية